



## نبوءة الأوديسة الدرس الرابع عشر: بابل و الولايات المتحدة الأمريكية

**حقيقة مذهلة:** لقد أصبح صدام حسين - الدكتاتور العراقي الشهير - مهووساً بالحاكم البابلي القديم **نُبُوْخَنْصَر**، الذي اشتهر بغزو دولتين معروفتان في يومنا الحالي بایران وإسرائیل؛ وذلك في سنة ٥٨٧ قبل الميلاد. لقد رأى صدام نفسه على أنه التجسيد الحديث ل**نُبُوْخَنْصَر**؛ الذي سيدهر إسرائیل، ويوحد العالم العربي، ويحكم بابل الجديدة. لكن النبوة العبرية تنص على أن بابل القديمة لن يعاد بناؤها أبداً (سفر إشعيا ١٣:٢٢-١٩). أتفق صدام الملايين على إعادة بناء موقع بابل القديم في سنة ١٩٨٦؛ سعياً منه لإثبات خطأ هذا التنبؤ. انتهت أوهامه تلك حين تم إلقاء القبض عليه بعد حرب الخليج وإعدامه في سنة ٢٠٠٦. والآن، فقد أصبح هيكل قصره المهجور ومشروع البناء المتروك بمثابة تذكرة صارخ بأن نبوءات الله لا تفشل أبداً.

يذكر سفر الرؤيا كلمة "بابل" سِت مراتٍ. يتفق معظم مؤسّري الكتاب المقدس على أن هذه الآيات لا تتحدث حرفيًا عن العراق أو الإمبراطورية القديمة، بل هي رمزية. ومن المفيد أن نعرف بأن العديد من اليهود في زمان يسوع كانوا يستخدمون اسم بابل كرمز للإمبراطورية الرومانية التي كانت تحتل أرض إسرائیل كما فعلت بابل القديمة (رسالة بطرس الرسول الأولى ٥:١٣).

يقول السفير الأخير من الكتاب المقدس أن بابل ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالوحش المذكور في الأصحاح ١٣ من سفر الرؤيا، وبالقوة العظمى الأخيرة في العالم. إنَّ فهم هوية بابل الأخيرة هذه هو مفتاح لفهم نبوءات الأيام الأخيرة أيضاً.

## عندما ترى فراغاً، استخدم كتابك المقدس للبحث عن الكلمة المفقودة وضعها في الفراغ.

1- ما هي رسالة الملك الثاني الواردة في الأصحاح ١٤ من سِفِر الرؤيا؟

سِفِر الرؤيا ١٤: ٨ ثُمَّ تَبْعَدُ مَلَكَ آخَرَ قَائِلاً: " \_\_\_\_\_ ! سَقَطَتِ الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ، لِأَنَّهَا سَقَطَتِ جَمِيعِ الْأَمَمِ مِنْ حَمْرَ عَضَبٍ زَانَاهَا".

**ملاحظة:** يحتوي الأصحاح ١٤ من سِفِر الرؤيا على رسالة عاجلة مكونة من ثلاث نقاط، والتي يجب أن تصل إلى العالم أجمع قبل المجيء الثاني ليسوع (سِفِر الرؤيا ١٤: ١٥). سوف نُركز في هذا الدرس على النقطة الثانية من تلك الرسالة. إن قرار الله بإدانة بابل يعود سببه إلى أنها جعلت كل الأمم تسكت بخمرها المسكر. يتناول هذا الدرس بعض الرسائل الصريحة جداً، وربما المزجعة؛ والتي هي موجهة إلى المؤمنين الكاثوليك والبروتستانت على حد سواء. تذكر أن رسالة الملك الثاني هي من يسوع الذي نحبه جميعاً. افتح قلبك لحقيقته، لأن هدفه هو أن يُخلِّصَك ويباررك.

2- كيف يرمي الله إلى بابل في الأصحاح ١٧ من سِفِر الرؤيا؟

سِفِر الرؤيا ١٧: ١٨ أَلَّتِي رَأَيْتُ هِيَ الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي لَهَا مُلْكٌ عَلَى مُلُوكِ الْأَرْضِ.

**ملاحظة:** إن المرأة في نبوات الكتاب المقدس ترمز إلى الكنيسة. وهكذا، فإن المرأة الظاهرة تمثل كنيسة الله الحقيقة؛ كما نرى في الأصحاح ١٢ من سِفِر الرؤيا. المرأة الخائنة تمثل الكنيسة التي ابتعدت عن الكتاب المقدس. يمكننا أن نكون متأكدين من هوية هذه المرأة الساقطة؛ وذلك لأن الآية ١٨ من الأصحاح ١٧ لسِفِر الرؤيا تقول أن هذه المرأة كانت تحكم عندما كُتِبَ سِفِر الرؤيا. يخبرنا التاريخ أن روما الوثنية (إنجيل لوقا ٢: ١) هي التي سُلِّمت في النهاية سلطتها وعاصمتها وقتها إلى روما البابوية.

3- ما هي الأدلة الأخرى من الأصحاح ١٧ لسِفِر الرؤيا، والتي تشير إلى أن روما البابوية هي بابل الروحية؟

- أ. هي مُذنبة بالتجديف (الآية ٣).
- ب. تلبس الأرجوان والقرمز (الآية ٤).
- ج. يُطلق عليها كلمة "أم" (الآية ٥).
- د. لديها بنات زواني سَقَطْنَ أَيْضاً (الآية ٥).
- هـ. اضطهدت القديسين وتسببت في استشهادهم (الآية ٦).
- و. تجلس على سبعة جبال (الآية ٩).
- زـ. تسلَّطت على ملوك الأرض (الآية ١٨).

**ملاحظة:** ينطبق على روما البابوية كل وصف من هذه الموصفات. يقع مقرها الرئيسي في روما، والتي هي "مدينة التلال السبعة". إن اللون القرمزي هو لون أردية الكرادلة، وغالباً ما يرتدي البابا اللون الأرجواني الملكي في المناسبات المهمة. تعرف الكنيسة الرومانية الكاثوليكية صراحةً بأنها اضطهدت القديسين وحكمت ملوك الأرض خلال العصور الوسطى. إن رمزية الله تتلاءم تماماً مع الكنيسة الأم الساقطة؛ والتي احتججن عليها بناتها الساقطات؛ وبالتالي، بدأ يطلق عليهم اسم "البروتستانت".

لاحظ هذا الاقتباس من الأب جيمس أ. أوبراين: "يظل حفظ [الأحد بدلاً من السبت] بمثابة تذكرة بالكنيسة الأم التي انفصلت عنها الطوائف غير الكاثوليكية" (إيمان الملائكة، هنتغتون، إنديانا: مطبعة شركة أور صاندي فيزيتور، ١٩٧٤، صفحة ٤٠١).

4- كيف يمكن المقارنة بين الوحش المذكور في الأصحاح ١٣ والوحش المذكور في الأصحاح ١٧ من سِفَر الرؤيا؟

سِفَر الرؤيا ١:١٣ ثم وَقَفْتُ عَلَى رَمْلِ الْبَحْرِ، فَرَأَيْتُ وَحْشًا طَالِعًا مِنَ الْبَحْرِ لَهُ سَبْعَةُ وَعَشَرَةُ \_\_\_\_\_ ، ... وَعَلَى رُؤُوسِهِ أَسْمُ \_\_\_\_\_ .

سِفَر الرؤيا ١٧:٣ ... رَأَيْتُ أَمْرَأَةً جَالِسَةً عَلَى وَحْشٍ قِرْمِزٍ مَمْلُوِّ أَسْمَاءً \_\_\_\_\_ ، لَهُ سَبْعَةُ وَعَشَرَةُ \_\_\_\_\_ .

ملاحظة: إن الوحش الوارد ذكره في سِفَر الرؤيا ١٣:١٠-١١، والوحش الوارد ذكره في سِفَر الرؤيا ١٧، هما نفس الشيء. يشير الأصحاح ١٧ من سِفَر الرؤيا إلى تحالف الكنيسة والدولة، حيث أن الكنيسة (أي المرأة الساقطة) تُركب وتتحكم في الدول (أي الوحش). يُصوّر الأصحاح ١٣ من سِفَر الرؤيا أيضاً وحشين مشتركين في إجبار الآخرين على العبادة. الوحش الأول له نفس سُلْطَة "أم الزَّوَّانِي" الموصوفة في الأصحاح ١٧ من سِفَر الرؤيا.

5- ما هو معنى وأصل كلمة "بابل"؟

سِفَر التكوين ١١:٤، ٦، ٧، ٩ ... "هَلْمَ تَبْنِ لِأَنْفُسِنَا مَدِينَةً وَبُرْجًا رَأْسَهُ بِالسَّمَاءِ ... وَقَالَ الْرَّبُّ: ... "هَلْمَ تَنْزَلْ \_\_\_\_\_ هُنَاكَ لِسَانَهُمْ حَتَّى لا يَسْمَعَ بَعْضُهُمْ لِسَانَ بَعْضٍ" ... لِذَلِكَ دُعِيَ أَسْمُهَا "بَابِل" لِأَنَّ الْرَّبَّ هُنَاكَ لِسَانَ كُلِّ الْأَرْضِ. \_\_\_\_\_

ملاحظة: إن مُصطلح "بابل" يعني بلبلة أو تشوش. لقد نشأ الاسم من برج بابل، الذي بناه الونتنيون المتمردون بعد الطوفان. كانوا يأملون في بنائه على ارتفاع عالٍ جداً، بحيث لا تتمكن مياه الفيضانات المستقبلية من تغطيته. لكن البر ببلل أستنتم؛ الأمر الذي خلق حالة من الفوضى العارمة التي أدت إلى التخلّي عن المشروع. نهضت بابل لاحقاً لتصبح مملكة عالمية وثنية اضطهدت شعب الله. يشير مُصطلح "بابل" في سِفَر الرؤيا إلى مملكة دينية مزيفة؛ والتي هي عدواً لإسرائيل الله الروحية.

6- كيف يصف الله بابل عندما يحث شعبه للخروج منها؟

سِفَر الرؤيا ٢:١٨، ٤ وَصَرَخَ بِشِدَّةٍ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً: " \_\_\_\_\_ ! سَقَطَتْ بَابِلُ الْعَظِيمَةُ! وَصَارَتْ مَسْكَنًا لِشَيَاطِينَ، وَمَحْرَسًا لِكُلِّ رُوحٍ نَجِسٍ، وَمَحْرَسًا لِكُلِّ طَائِرٍ نَجِسٍ وَمَمْفُوتٍ ... \_\_\_\_\_ مِنْهَا يَا شَعِيْرِي، لِئَلَّا تَشْتَرِكُوا فِي حَطَّا يَاهَا، وَلِئَلَّا تَأْخُذُوا مِنْ ضَرَبَاتِهَا".

ملاحظة: يكرر الله كلامه في الآية ٢ من الأصحاح ١٨ لِسِفَر الرؤيا بأن بابل قد سقطت، وقد أصبحت مسكنًا للشياطين والأرواح الشريرة. يُحذر الله بأن خطايا بابل مُسيئة للغاية لدرجة أنها ستتلقى دينونة شديدة وسيصيبها الدمار. يجب أن يخرج شعب الله منها بسرعة، وإلا سيهلك بضربات بابل.

7- يَتَّهِمُ يسوع بابل بأنها شُكْرُ العالم من خمرها؛ ما الذي يُمثّلُه هذا الأمر؟  
سِفَرُ الرُّؤْيَا ١٧:٤ ... مَعَهَا كَأسٌ مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِهَا مَمْلُوٌّ .

ملاحظة: إن "الخمر الجديد" الذي قدّمه يسوع لتلاميذه في العشاء الأخير كان رمزاً لدمه ولتعليم الإنجيل النقى (إنجيل متى ٢٦:٢٦-٢٩). إن كأس خمر بابل مملوء بالأكاذيب المُسْكِرَة (سِفَرُ الْأَمْثَالِ ١٢:٢٢)؛ والتي هي تعاليم كاذبة تجعل الناس سُكَارَى روحاً. فيما يلي قائمة جزئية من أكاذيبها المُضَلَّلة:

- أ. الوصايا العشر غير مُلزمَة ليس علينا الالتزام بها. (راجع الدرس الرابع).
- ب. فُدسيَّة يوم الأحد (راجع الدرسين الحادي عشر والخامس عشر).
- ج. الاختطاف السرِّي (راجع الدرس الأول).
- د. خلود النفس (راجع الدرس التاسع).
- هـ. العذاب الأبدِي في الجحيم (راجع الدرس الثامن).
- و. الاعتراف لكاهن بخطايك (راجع الدرس الحادي عشر).
- ز. المععموديات المُزَيَّفة (راجع الدرس السادس).
- حـ. تشوش الألسنة.

الحقيقة المُحزنة هي أنه بمجرد قبول رسائل بابل، يصبح الشخص في حالة سُكُرٍ روحيٍ وغير قادرٍ فعلياً على فهم ما يقوله الكتاب المقدس حقاً؛ لأن هذه العقائد الزائفة تُضعف قدرة الشخص على فهم الحقيقة.

8- ما هي السُّلْطَة التي ستدعم الوحش في نهاية الزمان؟  
سِفَرُ الرُّؤْيَا ١٣:١١ ثُمَّ رَأَيْتُ آخر طَالِعاً مِنَ الْأَرْضِ .

ملاحظة: استعد! يرمز الوحش الثاني المذكور في الأصحاح ١٣ من سِفَر الرُّؤْيَا إلى الولايات المتحدة الأمريكية. فَكَرْ مَائِيَا في الأدلة:

أ. الزمن الذي نشأت فيه. وصف الله هذه السُّلْطَة بأنها تنشأ في نفس الوقت تقريباً الذي يذهب فيه الوحش الأول إلى السُّبُي ويتلقى جرحه المميت (سِفَر الرُّؤْيَا ١٣:١٠، ١١). لقد نشأت الولايات المتحدة في الوقت الذي انهارت فيه سُلْطَة البابوية في نهاية فترة الـ ١٢٦٠ سنة؛ أي في سنة ١٢٩٨. أعلنت أمريكا استقلالها في سنة ١٧٧٦، وصوتت على الدستور في سنة ١٧٨٧، وأقرَّت وثيقة الحقوق في سنة ١٧٩١، وتم الاعتراف بها على نطاق واسع كسلطة عالمية بحلول سنة ١٧٩٨.

بـ. مكان نشأتها: من الأرض. كما درسنا من قَبْل، فإن المياه التي نشأت منها معظم الممالك (الوحش) تمثل منطقة ذات كثافة سكانية عالية (سِفَر الرُّؤْيَا ١٧:١٥). إن الأرض تمثل عكس ذلك. تتطبق هذه النقطة على الولايات المتحدة تماماً لأنها تأسست على قارَّة ذات كثافة سكانية منخفضة.

9- وفقاً للنبوة، كيف تتحول أمريكا وتتغير بمرور الوقت؟

سِفَر الرُّؤْيَا ١١:١٣ ... كَانَ لَهُ قَرْنَانِ شَيْبَهُ ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ .

**ملاحظة:** **الحُرُوف** (أو **الحَمَل**) في النبوة يُمثّل يسوع، والقرن يُمثّل السلطة. يُمثّل القرنان العظيمان المبادئ البروتستانتية التي تأسست عليها أمريكا: مبادئ الحرية المدنية، ومبادئ الحرية الدينية. فـ الآباء المؤسسون من أوروبا هرباً من الاضطهاد الديني والسياسي. لقد جاءوا ليقيموا حكومة بلا ملك، ودينًا بلا بابا. إن التحدث كثرين يعني أن الولايات المتحدة سوف تتخلّى - تحت تأثير الشيطان - عن مبادئها الأصلية الخاصة بالحرية؛ وذلك من خلال إصدار قوانين تجبر الناس على عبادةٍ تتعارض مع الضمير. سوف يواجه المخالفون لهذه القوانين عقوبات اقتصادية (رؤيا ١٦:١٣، ١٦:١٧)، وكذلك القتل في النهاية (الأية ١٥).

10- كيف تدعم الولايات المتحدة الوحش الأول "ضد المسيح" في الأصحاح ١٣ من سِفَر الرُّؤْيَا؟

سِفَر الرُّؤْيَا ١٢:١٣ ... يَجْعَلُ الْأَرْضَ وَالسَّاكِنَيْنِ فِيهَا لِلْوَحْشِ الْأَوَّلِ الَّذِي شَفِيَ جُرْحَهُ الْمُمِيتِ.

**ملاحظة:** ستقود الولايات المتحدة دول العالم إلى فرض الولاء لـ "ضد المسيح" البابوي. أنت سوف تعبد وتتطيع من؟ هل ستعبد وتتطيع المسيح: خالقك وفاديك؟ أم ستعبد وتتطيع "ضد المسيح"؟ كل نفس على الأرض سوف تعبد في النهاية إما هذا أو ذاك. سيبدو أسلوب الشيطان وكأنه أسلوب روحي عميق؛ إذ سيكون مصحوباً بمعجزات مذهلة (سِفَر الرُّؤْيَا ١٣:١٣، ١٤) ستخدع المليارات (الأية ٣).

11- ما هي القوى الثلاثة التي سوف تتحد ضدّ شعب الله في الأيام الأخيرة؟

سِفَر الرُّؤْيَا ١٣:١٦ وَرَأَيْتُ مِنْ فِي ، وَمِنْ فِي ، وَمِنْ فِي ، ثَلَاثَةُ أَرْوَاحٍ تَجْسِي شَيْبَهُ ضَفَادَعِ .

**ملاحظة:** "الثَّيْنَ" هو الشيطان الذي عمل سابقاً من خلال روما الوثنية (سِفَر الرُّؤْيَا ٩-٣:١٢). "الْوَحْشُ" هو روما البابوية؛ والذي تمَّ وصفه في سِفَر الرُّؤْيَا ١:١٠-١٣. "النَّبِيُّ الْكَذَابُ" هو البروتستانتية المُرْنَةَ في أمريكا؛ وهو نفسه الوحش المذكور في سِفَر الرُّؤْيَا ١١:١٦-١٧؛ الذي له قرنان مثل حَرُوفٍ، ولكنه يتكلّم مثل ثَيْنَ. بعد أن تقوم هذه القوى بتشكيل ثالوثٍ مُزَيَّفٍ، فإنها سوف تتحد في عملها لأجل نشر الخداع وبناء تحالف ضدّ شعب الله. إن "قِتَالُ ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ، يَوْمُ أَنَّ الْقَادِرَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ" هو نفس الحدث المذكور في سِفَر الرُّؤْيَا ١٢:١٧، والذي فيه يَصْنَعُ الْثَّيْنُ حَرْبًا مع الْمَرْأَةِ وَمَعَ بَاقِي نَسْلِهَا.

12- ما هي الأساليب الفعالة التي سيسخدمها هذا التحالف في الأيام الأخيرة؟

سِفَر الرُّؤْيَا ١٤:١٦ فَإِنَّهُمْ أَرْوَاحُ شَيَاطِينَ صَنَاعَةٌ .  
سِفَر الرُّؤْيَا ١٣:١٣ ، ١٤ وَيَصْنَعُ عَظِيمَةً، حَتَّى إِنَّهُ يَجْعَلُ نَارًا تَنْزَلُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ فَدَامَ النَّاسُ ، الْسَّاكِنَيْنِ عَلَى الْأَرْضِ بِالآيَاتِ الَّتِي أَعْطَيَ أَنْ يَصْنَعُهَا.

**ملاحظة:** سوف يقوم هذا التحالف في الأيام الأخيرة بعمل معجزات عظيمة من خلال الشياطين، لتضليل العالم كله فعلياً (سِفَر الرُّؤْيَا ١٣:٣). تقول الآية في سِفَر الرُّؤْيَا ١٨:٢٣ هذه الكلمات: "بِسُّخْرَكِ ضَلَّتْ جَمِيعُ الْأُمَمِ." هذه هي نفس السلطة التي تصنع آيات عظيمة، حتى أنها تجعل ناراً تنزل من السماء (سِفَر الرُّؤْيَا ١٣:١٣، ١٤). (قارن ذلك بوصف النبي الكاذب في سِفَر الرُّؤْيَا ١٩:٢٠).

١٣- ما الذي سيمعن شعب الله في الأيام الأخيرة من أن ينخدعوا؟

سفر إشعياء ٢٠:٨ \_\_\_\_\_ وَإِلَى \_\_\_\_\_ إِنْ لَمْ يَقُولُوا مِثْلَ هَذَا الْقَوْلِ فَأَيْسَ لَهُمْ فَجْرًا!

**ملاحظة:** سيحتاج شعب الله أن يختبروا كل شيء من خلال الكتاب المقدس. سوف لن ينخدعوا؛ لأنهم سيختبرون المعجزات والتعاليم ليحددوا ما إذا كانت من أرواح الشياطين أم من رب.

#### استجابتك

يدعوك الله اليوم للخروج من بابل إلى المكان الآمن في كنيسته الباقيه. إنه يقول بابن الذين سيبقون في بابل سوف يشاركون في خطابها ويتلقون ضرباتها. في أيام نوح، دخل ثمانية أشخاص فقط إلى الفلك الذي أعده الله لخلاصهم. لقد هلك الآخرون جميعاً. واليوم، يُقدم الله كنيسته الباقيه كفُك أمان، وملايين الناس يدخلون إليه. يسوع يدعوك قائلاً: "ادْخُلْ أَنْتَ وَجَمِيعُ بَيْتِكَ إِلَى الْفَلَكِ" (سفر التكوين ٧:١). هل تستجيب اليوم بكلمة "نعم" لدعوته هذه؟

الجواب:

## دراسة إضافية ما مدى قوة الولايات المتحدة وروما؟

يشير الأصحاح ١٣ من سفر الرؤيا إلى أن البابوية والولايات المتحدة ستتعاونان في الأيام الأخيرة للتأثير على العالم أجمع لعبدة الوحش. هل لهذين الكيانين السلطة الكافية لتحقيق ذلك؟

إن البابوية هي أقوى سلطة دينية-سياسية في العالم حتى الآن. تقريراً، فإن كل دولة رائدة لديها سفيراً أو ممثلاً في الفاتيكان. يحظى البابا بالاحترام والترحيب من قبل كل بلدان العالم تقريباً؛ وقد زار البابا الحالي أكثر من خمسين دولة بهدف توحيد العالم الديني تحت القيادة البابوية. وفيما يتعلق بسلطة الخبر الأعظم في التأثير على شؤون العالم، فقد قال الزعيم السوفياتي ميخائيل غورباتشوف: "[إن كل ما حدث في أوروبا الشرقية [المؤدى إلى انهيار الشيوعية] كان مستحلاً لولا جهود البابا والدور الهائل الذي لعبه في الساحة العالمية؛ بما في ذلك الدور السياسي]"<sup>١</sup>

منذ نهاية الحرب الباردة، أصبحت هناك دولة واحدة فقط لا مثيل لها في قوتها العسكرية ونفوذها العالمي. مع تفكك الاتحاد السوفياتي في سنة ١٩٩١، أصبحت الولايات المتحدة "القوة العظمى الوحيدة المتبقية على هذا الكوكب".<sup>٢</sup> وعلى الرغم من المحاولات الأخيرة التي بذلتها روسيا والصين "[فرض ثقلهما]", إلا أن أميركا ما تزال ثبّتين على العالم، لتبقى هي الدولة الوحيدة "التي يمكنها أن تتدخل بشكل حاسم في أية منطقة من العالم".<sup>٣</sup>

تنبأ نبوة الكتاب المقدس بوضوح بأن الولايات المتحدة والبابوية سوف تتقاضان؛ وتنبئ الأحداث العالمية بوضوح أن التحالف هو في طور التشكيل.

١. ميخائيل غورباتشوف، "كان للبابا دور رئيسي في تحرير أوروبا الشرقية"، تامبا باي تايمز، ٩ مارس/آذار ١٩٩٢.

٢. تشارلز كروثامر، "هاجس الأمم المتحدة"، مجلة التايم، ٩ مايو/أيار ١٩٩٤.

٣. تايلور ماكنيل، "لماذا الولايات المتحدة هي القوة العظمى الوحيدة"، تافتس ناو، ٢١ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٩.